مدير عام الهيئة العامة لحماية البيئة في حديث لصحيفة (14 اكتوبر):

ظاهرة المد الأحمر للبحر طبيعية وناتجة من قاع البحر ولا علاقة لها بالأعاصير

قريباً إعلان مناطق البحيرات «المملاح» الحسوة محميات طبيعية

ارتبطت حياة الإنسان منذ ظهوره في الكون ارتباطا وثيقاً بالبيئة والتي انعكست على كل مقومات حياته المعيشية لان البيئة هي الإطار الذي يعيش ويتعايش فيه الإنسان ليتفاعل مع مكوناتها ولم يكن الإنسان في الماضي البعيد مؤثراً على البيئة حتى في نشاطاته اليومية ولكن الظروف تغيرت مع ازدياد طلب الإنسان في استهلاك الموارد الطبيعية وبشكل كبير والذي من شأنه إحداث تغيرات في النظام البيئي من خلال استغلال الثروات منها ما هو تحت الأرض ومنها ما هو فوق الأرض كالثروة الحيوانية والنباتية والطبيعية الداخلة في الصناعات ومحاولة الإنسان الزحف على اليابسة نحو البحر من خلال عمليات الردم المستمرة في كل بقاع المعمورة.

١٤ أكتوبر التقت الأخ عبدالرحمن عبدالله سعد مدير عام الهيئة العامة لحماية البيئة ليتحدث عن الظاهرة التي شوهدت في البحر العربي قبالة الشريط الساحلي في عدن قبل أيام والذي بدوره تحدث إلينا موضحاً هذه الظاهرة وأشياء أخرى عن البيئة في عدن.

أجرى اللقاء/ حسين السقاف

ظاهرة المد الأحمر للبحر طبيعية

عن ظاهرة اخضرار مياه البحر أو ما يسمى بالمد الأحمر للبحر يقول الأخ عبدالرحمن عبدالله سعد مدير عام الهيئة العامة لحماية البيئة في عدن انها ظاهرة طبيعية ناتجة من قاع البحر ولاعلاقة لها بالأعاصير او الهزات وهي ظاهرة تحدث كل عام أو عامين وشيء طبيعي أن مياه البحر السطحية تكون باردة ومياه الأعماق دافئة وفي هذا الظرف وعند بلوغ الذروة تطفو على سطح الماء المغذيات التي في البحر (النتروجين) والأعشاب إلى جانب بعض النباتات مثل الطحالب، وكلما أزدادت زادت حاجتها للأكسجين لتتنفس وعندما تتنفس ينقص الأكسجين وتحدث في هذه الحالة وفاة جماعية للطحالب وتعود مرة أخرى إلى أعماق البحر وتتحلل وتحتاج إلى الأكسجين وفي هذه الحالة الأسماك لا تجد الأكسجين وتختنق وتموت وتقذف بها الأمواج على شاطئ البحر وفي بعض الحالات تكون هذه الأسماك سامة.

ويضيف الأخ عبدالرحمن المدير العام نحن بصدد التواصل مع الجهات ذات العلاقة لاتخاذ الإجراءات ومراقبة الشواطئ واذا استجد طارئ شيء طبيعي ان نصدر نشرة عن حالة البحر وتنبيه المواطنين.

مشروع المناطق المحمية في عدن

وعن نشاط الهيئة العامة لحماية البيئة يقول الأخ المدير العام نفذ برنامج الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية الممول من البرنامج الإنمائي للامم المتحدة VNDP مطلع العام الماضي دراسة اقتصادية - اجتماعية للاراضي الرطبة في عدن وهي منطقة (كالتكس - الحسوة - المملاح - بحيرات البجع عدن) باعتبارها تشكل موروثاً طبيعياً ذي أهمية اقتصادية واجتماعية وبيئية وحيوية كبيرة، وقد قام بتنفيذ الدراسة أحد الاختصاصيين اليمنيين وقد أبرزت الدراسة الأهمية الخصوصية التي تتميز بها كل منطقة عن الأخرى وتلك المناطق هي عبارة عن مصدر رزق لبعض المواطنين مثل المملاح وأحب أن أنوه في هذا اللقاء اننا في الهيئة العامة للبيئة عملنا ثلاث دراسات وهي (١) دراسة اقتصادية واجتماعية (٢) دراسة بيئية (٣) دراسة عن الطيور في عدن. وهناك مشروع لإعلان هذه المناطق (مناطق محمية طبيعية) وسوف يصدر قرار بذلك قريباً.

الاستفادة من مياه المساجد

يقول الأخ عبدالرحمن عبدالله سعد مدير عام الهيئة العامة لحماية البيئة في عدن نفذنا بعض المشاريع مثل الاستفادة من مياه الوضوء في المساجد حيث فصلت مياه الوضوء عن شبكة المجاري وتم تحويلها إلى شبكات أخرى لاستخدامها لري المشاريع الزراعية مثل أشجار الجزر التي تتوسط الشوارع في مدن محافظة عدن والأشجار التي بجانب الطرقات ونطمح أن تصل تلك المياه إلى ري مشروع الحزام الأخضر الذي يعتبر حتى اللحظة عبارة عن مشروع وهناك مشروع آخر وهو إعادة تأهيل قنوات البحيرات التي تغذي البحيرات الأخرى عبر الجسر الذي يربط الطريق البحري في اتجاه المنصورة وهذا المشروع بتمويل ذاتي من الهيئة العامة لحماية البيئة بالتنسيق مع برنامج الإدارة المستدامة للموارد الطبيعية بتمويل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP .

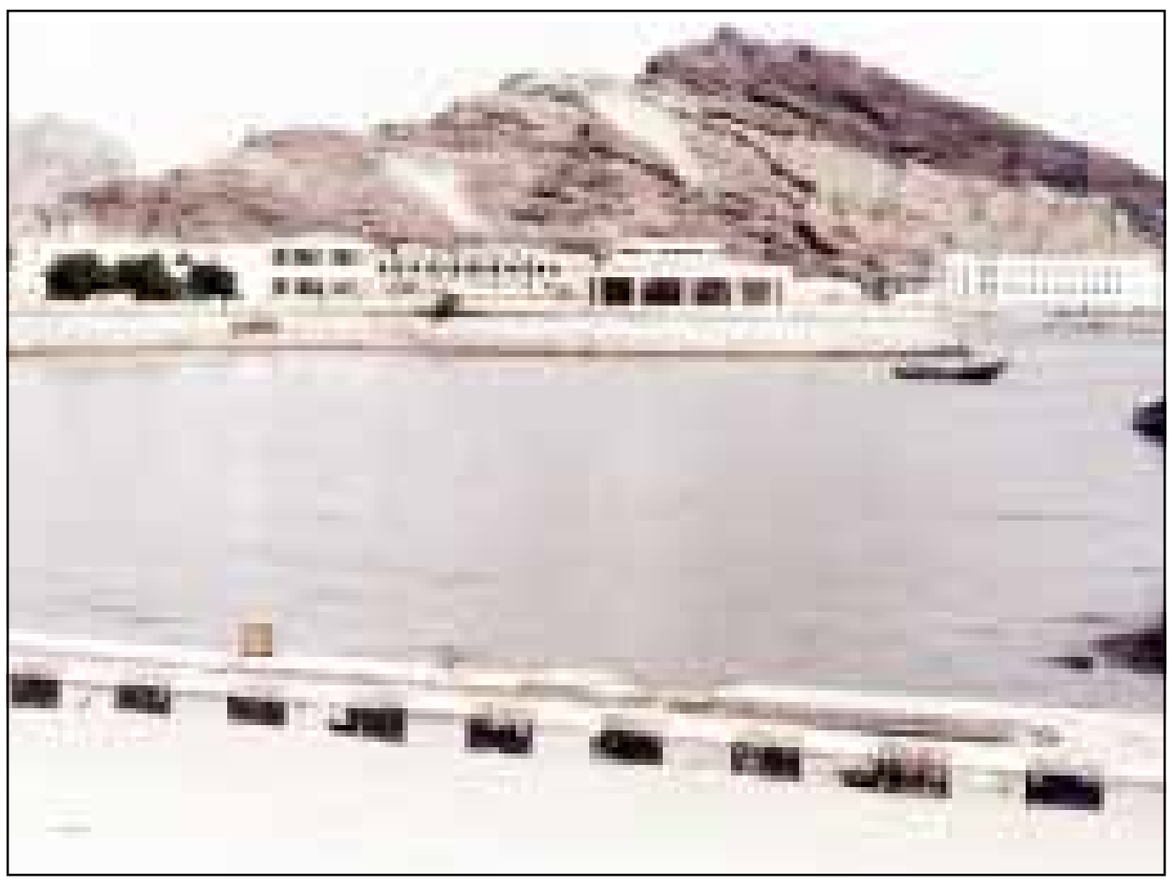

استفدنا من مياه الوضوء الخارجة من المساجد لري الأشجار

بدأ تنفيذه في العاصمة وأربع محافظات عام ٢٠٠٣م

هل سينجح مشروع المدرسة المعززة للصحة في بلادنا؟

منسق المشروع عادل السنحاني:

برنامج الصحة المدرسية يسعى لتوسيع أنشطة المشروع ليضم أكبر عدد ممكن من المدارس

يسعى برنامج الصحة المدرسية التابع لوزارة الصحة العامة والسكان بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة في وزارة التربية والتعليم والسلطات المحلية إلى توسيع أنشطة وبرامج مشروع المدرسة المعززة للصحة ليضم أكبر عدد ممكن من المدارس في المستقبل في المحافظات المستهدفة.

ويؤكد عادل عبدالله السنحاني مسؤول العلاقات والمتابعة في البرنامج أن البرنامج وفي إطار تنفيذ مشروع المدرسة المعززة للصحة عمل على إعداد خطة عمل شاملة للعام ٢٠٠٦م تستوعب مختلف جوانب ومجالات العمل والأنشطة المنفذة في اتجاه انجاح مشروع المدرسة المعززة للصحة وتفعيل دور الإشراف الصحي في المدارس المستهدفة في أمانة العاصمة، المحويت، إب، تعز، عدن.

لقاء/ صدام الزيدي

برامج تدريبية

وكان مشروع المدرسة المعززة للصحة استهل برنامجه التدريبي والتأهيلي للعام ٢٠٠٦م بعقد دورة تدريبية للمشرفين الصحيين في مدارس محافظة المحويت بمشاركة ٣٥ متدرباً وبالتنسيق مع مكتبي الصحة والسكان والتربية والتعليم تعرف المتدربون خلالها على مفاهيم الصحة المدرسية والتثقيف الصحي والإسعاف الأولي إلى جانب مهام ومسؤوليات إدارات الصحة المدرسية.

وعقب اختتام الدورة استأنف المشاركون تدريبات عملية في مجالات الإسعافات الأولية وضرب الإبر والمجارحة على مدى ثلاثة أيام ضمن برنامج تطبيقي شمل المستشفى الجمهوري في المحويت والمركز الإسعافي لجمعية الهلال الأحمر وعدد من المراكز الإسعافية في محافظة المحويت.

استراتيجية وطنية

واضاف مسؤول المتابعة في برنامج الصحة المدرسية ان البرنامج وبدعم من منظمة الصحة العالمية تمكن من تنفيذ عدد من الأنشطة خلال السنوات الماضية من ابرزها أنشطة وخدمات التسخين الشمسي والحديقة المدرسية وحصاد مياه الأمطار والمعمل المدرسي والعيادة المدرسية فضلاً عن محاضرات تثقيفية وبرامج تدريبية.

مشيراً إلى أن البرنامج يسعى حالياً لوضع أول استراتيجية وطنية للصحة المدرسية وسيتم عقد عمل لإقرار واعتماد وثيقة الاستراتيجية بصيغتها النهائية وسيشارك في وضع الاستراتيجية عدد من الخبراء الدوليين من منظمة الصحة العالمية ومشاركين محليين من البرنامج ووزارة الصحة والسكان والتربية والتعليم والمجالس المحلية والجهات ذات العلاقة.

مؤكداً أن هذه الاستراتيجية تتضمن جملة محاور ومضامين شاملة تركز في مجملها على توسيع نشاط الصحة المدرسية وإيجاد قاعدة فاعلة للإشراف الصحي وتعزيز دور المدرسة في العملية الصحية باعتبارها أحد أهم المواقع والفعاليات المستهدفة.

المدرسة المعززة للصحة

وكانت فكرة المدرسة المعززة للصحة في أوروبا قد بدأت مع بداية عقد الثمانينات وبالتحديد في بريطانيا حيث تم التفكير في إشراك المدرسة إشتراكاً فاعلاً في التخطيط والتنفيذ للأنشطة الصحية وكذا مشاركتها للقطاع الصحي في نقل المعلومات الصحية للمجتمع المجاور بطرق وأساليب تبتكرها المدرسة.

وقد لاقى المشروع نجاحاً باهراً أدى إلى ضم بعض الدول الأوروبية واشتراكها في هذا المشروع.

وفي مطلع التسعينات وصل عدد الدول الأوروبية المشاركة في تنفيذ مشروع المدرسة المعززة للصحة إلى أكثر من ٣٧ دولة، وتم تشكيل شبكة بناء على ذلك أطلق عليها الشبكة الأوروبية للصحة المدرسية.

وعلى الصعيد العربي.. نظراً لنجاح المشروع أوروبياً فقد لاقى استحسان الكثير من الدول العربية خصوصاً دول الخليج التي شرعت في تنفيذه خلال الأعوام القليلة المنصرمة في عدة مدارس مختارة في كل دولة.

كما قامت دول عربية أخرى بتنفيذ مشروع المدرسة المعززة للصحة ومنها الأردن، تونس، الجزائر، لبنان وتسعى بقية الدول العربية للبدء في تنفيذه.

وعلى المستوى المحلي في اليمن.. بدأ بتنفيذ مشروع المدرسة المعززة للصحة في ٢٠٠٣م بتمويل من منظمة الصحة العالمية في عشر مدارس موزعة على محافظات (أمانة العاصمة، إب، تعز، عدن، المحويت) والتي يجري تنفيذ بعض الأنشطة البيئية والصحية فيها.

ويسعى البرنامج إلى تفعيل هذه المدارس في نقل المعلومات الصحية للمجتمعات المجاورة كما يسعى إلى أستهداف أكبر عدد ممكن من المدارس في المستقبل بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة وفي مقدمتها وزارة التربية والتعليم.

وتقوم منظمات عديدة بدعم المشروع ومنها منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونسكو والاتحاد الأوروبي بتنفيذ جائزة المدارس المعززة للصحة كل عام وتوزع الجوائز للمدارس الفائزة في هذه المسابقات.

ضرورة وحتمية المكتبات العامة

المكتبة العامة: هي تلك المكتبة التي تكون مفتوحة للجميع وتقدم خدماتها للجمهور بالمجان دون تفريق في الجنس او العمر او العقيدة وتقوم على إنشائها جهات من اختصاصها إنشاء مثل هذه المكتبات بالهيئة العامة للكتاب والنشر والتوزيع وبعض الجهات الخاصة المهتمة بثقافة المجتمع إلا أن المعني بالدرجة الأولى هي الهيئة العامة للكتاب والذي يقع فتح وإنشاء مثل هذه المكتبات من صميم اختصاصها وليس هذا فقط ولكن توفير كامل الأثاث وتزويدها بجميع الوسائل والمعدات وتوفير الكادر المؤهل لإدارة هذه المكتبة.

ولأن هذا العصر هو عصر التقدم العلمي عصر التكنولوجيا والمعلومات والعلم والمعرفة أصبح لابد من نشر الكتاب وتوسيع انتشاره والاهتمام بطباعته وإيصاله إلى العامة بأقل الأسعار.

ويجب علينا ايضاً مراعاة هذا التنوع الثقافي الكبير الذي يزخر به العالم من حولنا لابد من احتواءه والالمام به حتى يمكننا مواكبة التطورات المتسارعة التي تمر من حولنا وإلا أصبحنا منعزلين ومنغلقين ولا ندري ماذا يحدث في العالم من حولنا.

ان حتمية هذا العصر توجب علينا الجري وراء التسلح بالعلم والمعرفة ويأتي ذلك بالضرورة من خلال إيجاد المكتبات العامة ورفدها بكل مصادر المعلومات التي يزخر بها هذا العالم والسعي أيضاً لأثبات هويتنا وثقافتنا وموروثنا الثقافي العظيم.

ان أهمية المكتبات العامة تأتي من أهمية الكتاب وأهمية الكتاب تأتي من أهمية مادته العلمية أو الثقافية أو غيرها والتي يكون الفرد منا في أمس الحاجة إليها وقد لا تكون لديه الإمكانيات لشراء الكتب واقتناءها، ومن هنا يأتي دور وأهمية وضرورة المكتبات العامة لأنها تكون فاتحة ذراعيها وابوابها للجميع لتزود بالمعلومات والقراءة والإطلاع والبحث والاستعارة وما إلى ذلك.

ولأهمية العلم سعت الشعوب من قديم الزمان وبمختلف الحضارات لإيجاد وسيلة لحفظه وابتكرت طرق لإيصاله للناس ذلك بما كان في إمكانياتهم كحفظه فيما كان يسمى بلفاف البرداة والجلود والاخشاب حتى اخترع الورق واخترعت الطباعة وأصبح بالامكان طباعة الكتب والمواد العلمية باعداد هائلة وتوزيعها إلى أرجاء العالم بكميات كبيرة وسعوا أيضاً واهتموا بإنشاء المكتبات بمختلف أنواعها كمكتبات المساجد والمكتبات الخاصة ومكتبات الخلفاء والأمراء والمكتبات المدرسية والمكتبات العامة لما لها من أهمية في توعية وتثقيف ونشر الوعي بين الناس ولتحصينهم من الأوهام والمخاطر التي قد تسيطر عليهم جراء جهلهم وقلة معرفتهم إذاً يجب على الدولة تقديم الدعم والسعي وراء افتتاح المزيد من المكتبات النموذجية العامة حتى يتمكن المواطن من إيجاد مبتغاه في العلم والمعرفة وتوفير كافة الإمكانيات حتى تتوفر لدينا كم كبير من المكتبات العامة التي يجب ان تنتشر في جميع انحاء الجمهورية محافظات ومديريات ونواحي.

يجب أن لا نكتفي بإنشاء مكتبة في كل محافظة لأن العلم والمعرفة مطلوبة للجميع ويجب ايضاً أن تكون مكتباتنا كبيرة وواسعة وملائمة لاستقبال كافة شرائح المجتمع بكافة اتجاهاتهم وأنه لمن دواعي الحزن ضآلة مكتباتنا العامة برغم مالها من أهمية وأهمية كبرى بل أنه من الضروري والحتمي أيضاً عن التفكير في بناء جامع أو مدرسة أو مستشفى في أي مدينة أو حي أو قرية يجب بناء مكتبة عامة.

ولعلنا ندرك جميعاً أهمية مثل هكذا مكتبة لما لها من فائدة علينا وعلى أطفالنا وأسرنا وبالتالي على المجتمع والوطن بشكل عام.

بندر محمد علي دغيش
كلية الآداب
قسم مكتبات وعلم المعلومات